

النظم الشبكية كأساس بنائي لتصميم منتجات معاصرة في ضوء فكر

الجشتالت

د/ يسرا مسعد عبد الغفار فودة

مدرس التصميم بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية - جامعة طنطا

المستخلص

يتناول البحث النظم الشبكية كأحد الأسس البنائية لتصميم منتجات معاصرة وذلك لتحقيق نظم وعلاقات جمالية وذلك من خلال ما تناوله البحث من وحدات فرعونية تأكيداً على الهوية المصرية وذلك بتجربتها وتحويرها وتوزيعها خلال أجزاء النظم الشبكية المختلفة معتمداً على فكر الجشتالت.

فقد تم صياغة تصميمات المنتجات وفقاً لتعريف ليفن "Leven" أحد مؤسسي فكر الجشتالت والذي يعرفه "أنه تنظيم عام تكون جزئياته مرتبطة ارتباطاً فعالاً إذا تغير أحد هذه الأجزاء يحدث تغير في الشكل الكلي العام".

حيث تعتمد التصميمات في بنائها على النظم الشبكية المختلفة ذات الأسس الهندسية في إقامة الأشكال فلا تخرج عن كونها نظام مفردات الأشكال الهندسية المرتبطة ارتباطاً ديناميكياً نتيجة العلاقات المتوافقة التي تتشأمن علاقات التماس والتجاور خلال الشبكيات الهندسية ومن خلال تناول أجزاء معينة في كل تصميم وتوزيع المفردات المجردة خلاله نجد أن الشكل الكلي العام يحدث له تغيير مما يحقق تعريف "Leven" فيعطي مرونة في عدد التصميمات المنفذة وبذلك يتحقق فكر الجشتالت.

وقد جاءت نتائج التجربة على النحو التالي:

- أمكن الاستفادة من فكر الجشتالت باستغلال الإمكانيات التشكيلية والجمالية للنظم الشبكية في إعطاء مرونة في التصميمات المنتجة وإيجاد مداخل تثري التصميم الإعلاني.
- عبرت التصميمات ناتج التجربة الطلابية عن الهوية البصرية وذلك من خلال عناصر الفن المصري القديم التي أكدت على جوهره وأصالته التي تميزه عن غيره من الفنون.
- أن ربط التراث المتمثل في عناصر الفن المصري القديم بالأسلوب العلمي المتمثل في النظم الشبكية من خلال الأساس الفلسفي لفكر الجشتالت قد ساهم في ربط الأصالة بالمعاصرة وإعطاء الإنتاج الفني صفة الإبداع والتأكيد على الهوية القومية.

الكلمات المفتاحية: النظم الشبكية - أساس بنائي - تصميم منتج - معاصرة - الجشتالت

The Net systems As a structural base For design Contemporary Products Throw Gestalt

Abstract

The research deals with net systems as one of the structural basis for contemporary products designing in order to achieve aesthetic systems and relationships through what the research dealt with in terms of Pharaonic units, in order to confirm the Egyptian identity by abstracting, modifying, and distributing it through the parts of the various grid systems, based on Gestalt thought.

Product designs were formulated according to the definition of "Leven", one of the founders of Gestalt thought, which he defines as "A general organization whose parts are effectively linked, and if one of these parts changes, a change occurs in the general overall form."

In their construction, the designs rely on various grid systems with geometric foundations to create shapes; then it does not go beyond the fact that it is a system whose units consist of geometric shapes that are dynamically linked as a result of compatible relationships that arise from relationships of contact and juxtaposition through geometric grids. By dealing with specific parts in each design and distributing abstract units throughout; we find that the general overall form undergoes a change, which fulfills Leven's definition, and gives flexibility in the number of designs implemented; thus achieving Gestalt thought.

The experiment results were as follows:

- It becomes possible to benefit from Gestalt thought by exploiting the plastic and aesthetic capabilities of grid systems in giving flexibility to the designs produced and creating inputs that enrich advertising design.
- The designs that resulted from the student experiment expressed the visual identity through elements of ancient Egyptian art that emphasized its essence and originality that distinguish it from other arts.
- Linking the heritage represented by the elements of ancient Egyptian art with the scientific method represented by grid systems through the philosophical basis of Gestalt thought has contributed to linking originality with contemporaneity and giving artistic production the quality of creativity and emphasizing national identity.

Keywords:

Grid Systems – Structural Basis – Commercial Products – contemporaneity – Gestalt

مقدمة

ان النظم الشبكية وخاصة الشبكيات الهندسية المنتظمة وغير المنتظمة تعد أهم أبعديات الفنان التشكيلية لبناء تصميمات أعماله الفنية من خلال مفردات أولية لإيجاد حلول وصيغ هندسية في ضوء علاقات تشكيلية، كالتجاور والتماس والترابك والتصغير والتكبير وغيرها مما يؤدي الى خلق تصميم ذو أساس بنائي هندسي يحقق فكرة وهدف هذا التصميم.

وتعد الشبكات الهندسية من النظم الفنية لبناء التصميم فهي من أسهل العلاقات الشكلية التي يميزها الفنان، فهي عبارة عن تقاطع مجموعتين أو أكثر من الخطوط بأنواعها المختلفة الإتجاه، كما تتيح الفرصة لتقسيم المسطح مما ينتج عنها علاقات خطية متناسبة رياضيا ومتوافقة جماليا.

والشبكية الهندسية يمكن رؤيتها كخطوط أساسية متشابكة على السطح أو أشكال من المضلعات المتوافقة تملأ حيزا من الفراغ، فعند وضع التصميمات تقوم في كثير من الحالات على أساس عنصر محدد المساحة يتكرر تماثليا على محاور متعددة وكثيرا ما يستحيل على العين المدربة العثور على هذا العنصر والتصميم في الحقيقة هو الذي يعطي للعمل الإبداعي كيانا حيث تعتمد عملية التصميم على قدرة المصمم على الابتكار لأنه يستثمر ثقافته وقدراته التخيلية ومهاراته في خلق عمل فني يتصف بالجدة. فالتصميم عملية ابتكارية إنتاجية تهدف إلى الوفاء بغرض محدد سواء كان هذا الغرض ماديا يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية معينة أو كان لغرض معنوي يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان الوجدانية للإحساس بالجمال.

وتتنوع تصميمات المنتجات وسيقتصر هذا البحث على تصميمات لمكملات الزينة، وللمكملات أهمية كبيرة بالنسبة للشكل حيث أن تسميتها تعني أنها أشياء وأدوات تصاحب أشياء وتعمل على زيادة تأثيرها وإن كانت هي في حد ذاتها ثانوية وليست أساسية.

وخلال هذا البحث ستقوم الباحثة بعمل تجربة طلابية لإنتاج تصميمات قائمه على النظم الشبكية مستوحاه من عناصر الفن الفرعوني في ضوء فلسفة فكر الجشتالت الذي يؤكد على العلاقة بين الجزء والكل وعلى تعريف ليفن "أنه تنظيم عام تكون جزئياته مرتبطه ارتباطا فعلا بحيث اذا تغير أحد هذه الأجزاء يحدث تغير في الشكل الكلي العام"^(١)

مشكلة البحث:

من خلال تدريس مادة التصميم الإعلاني لطلبة كلية التربية النوعية وجدت الباحثة أن هناك ضرورة لإبراز قيمة النظم الشبكية كأحد الحلول التي تساعد على تنظيم عناصر التصميم الإعلاني في ضوء فكر الجشتالت، حيث يعد مدخلا جديدا يتيح الفرصة أمام الطلبة للإبتكار في طريقة صياغة وبناء التصميم الإعلاني بأنواعه كتصميم منتج بصورة غير تقليدية.

وتحدد مشكلة البحث في:

إلى أي مدى يمكن إستحداث تصميمات لمنتجات معاصرة مستوحاة من الفن الفرعوني قائمة على النظم الشبكية في ضوء فكر الجشتالت؟

فروض البحث :

تفترض الباحثة أن :

- هناك علاقة إيجابية بين النظم الشبكية و تصميم المنتج المعاصرة في ضوء فكر الجشتالت.
- توظيف النظم الشبكية في تصميم المنتج المعاصر يثرى الجانب التصميمي.
- استخدام الطالب لفكر الجشتالت في صياغة تصميمات منتجات معاصرة يعد مدخلا لإنتاج تصميمات أكثر إبداعا وتميزا.

(١) أحمد عبد الكريم: " النظم الإيقاعية في الفن الإسلامي"، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠٠٧م.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى

- ١- الكشف عن الأبعاد التشكيلية الجمالية للنظم الشبكية ودورها في إبتكار حلول لتصميمات منتجات مستوحاه من الفن الفرعوني.
- ٢- الإفادة من فكر الجشتالت في تصميم منتجات معاصرة قائمة على النظم الشبكية ومستوحاه من الفن الفرعوني .

أهمية البحث :

- إبراز أهمية النظم الشبكية ودورها في الوصول لحلول مبتكرة في مجال التصميم بشكل عام.
- التعرف على فكر الجشتالت الذي يقوم على " أنه تنظيم عام تكون جزئياته مرتبطه ارتباطا فعالا بحيث اذا تغير أحد هذه الأجزاء يحدث تغير في الشكل الكلي العام"
- التأكيد على فكر الجشتالت ودوره في صياغة التصميم الإعلاني .

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على:

حدود موضوعية :

- تناول مفهوم النظم الشبكية، تصميم المنتج ، فكر الجشتالت.
- تناول مختارات من وحدات الفن الفرعوني للتأكيد على الهوية البصرية.
- تقتصر التجربة على تصميم منتجات تجارية لمكملات زينة منفصلة متمثلة في (قلادة – قرط – سوار – صدريه – ميدالية مفاتيح - جراب موبايل....)

حدود زمنية:

تطبيق التجربة الطلابية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٠م-٢٠٢١م)

حدود مكانية:

تطبيق التجربة بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا.

حدود بشرية:

طلاب الفرقة الثالثة (٢٠٢٠-٢٠٢١) – قسم التربية الفنية.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي عند استعراض الإطار النظري والإطار التجريبي عند التطبيق الميداني للتجربة.

مصطلحات البحث:

النظم الشبكية Net Systems

"هي نظم هندسية قائمة على عنصر هام، هو عنصر الخط ويعتبر أساس بنائها فيتداخل الخط ويتقاطع بتكرارات مركبة منظمة أو غير منتظمة ليكون أنواع عديدة من الشبكات تتنوع وتتغير تبعاً لزيادة عدد الخطوط أو تنوعها في السمك وإختلاف اتجاهاتها مع معدل التكرار."^(١)

الأساس البنائي STRUCTURAL BASE :

يقصد به الهيكل العام والتخطيط الأساسي الذي يقوم عليه تكوين العمل الفني. وهو "مجموعة من النظم والأسس والقوانين التي تحكم العمل من حيث القواعد والقيم والمضمون الفكري، وأيضا طرق الأداء للخامات والصيغات التشكيلية للمفردات والأسس الجمالية لها."^(١)

(١) إيمان على محمد الشرقاوي: "النظم الشبكية للغزل الفطري كمدخل لبناء اللوحة الزخرفية"، رسالة ماجستير، كلية تربية فنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م ص ١٠

تصميم المنتج Product Designing

المنتج هو العنصر المادي الذي يتم إنتاجه أو تصنيعه لتلبية احتياجات المستهلك. ويعرف تصميم المنتجات على أنه عملية إيجاد فكرة من أجل إنتاج منتج ما، ان تصميم المنتج عبارة عن عمل متعدد الوظائف، يعتمد على المعرفة، أصبح ذا أهمية متزايدة في بيئة اليوم السريعة التنافسية العالمية.

مكملات الزينة Ornamental Accessories

كلمة مكملات جمع مكمل ويطلق عليه بالإنجليزية (Accessory) ويعني لاحق أو إضافي أو مساعد^(٢) كما تعني شيء كمالي يضاف للزينة وما إليها. أما مكملات الزينة هي " تلك الإضافات التي تزيد أو تنقص من المظهر الخارجي للفرد، ومكملات الزينة في هذا البحث من أجل الزينة الشخصية بغرض التزين. وهي عبارة عن اللمسة السحرية للموضة و التي تعتبر تفاصيل لها، وهي تلك الإضافات التي تزيد جاذبية المظهر الخارجي للفرد^(٣) وهي أيضا " الكماليات التي تضاف لتحسين وتجميل المظهر أي أنها إضافات وقطع قد تكون إكسسوارات تبرز الموديل أكثر رونقا وجمالا وتتأثر بعدة عوامل عند القيام بتصميمها من أهمها الخامات المستخدمة في إنتاجها ووظيفتها والفكرة العامة لها.

معاصرة Contemporary

هي معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاتة العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفيقه^(٤).

الجشثالت Gestalt

تعني كلمة جشثالت الهيئة أو الشكل أو الصيغة أو البنية أو الشكل المنظم، وتعني هذه المدرسة بإدراك البصري وتتوقف عملية الإدراك البصري على الفاعلية بين الإنسان المدرك والشئ المدرك. وسيؤكد هذا البحث على تعريف ليفن Leven * للجشثالت "أنه تنظيم عام تكون جزيئاته مرتبطة إرتباطا فعالا بحيث إذا تغير أحد هذه الأجزاء يحدث تغير في الشكل الكلي العام"^(٥)
أولا: الإطار النظري:

- النظم الشبكية (مفهومها – أنواعها- أهميتها التشكيلية).
- تصميم المنتج المستوحى من الفن المصري القديم كهوية بصرية.
- الجشثالت والإدراك البصري.
- النظم الشبكية وجماليتها.

النظم الشبكية هي نظم هندسية أساس بنائها الخط فيتداخل الخط ويتقاطع ، والشبكة نسق مستقل بذاته، لأنها بمثابة نسيج ديناميكي متماسك البنينان يقوم بوظيفة هامة جدا في العمل الفني فالشبكة من الأسس التي يستخدمه المصمم لحل المشكلات المرئية في البعدين والثلاثة أبعاد كما يستخدمه أيضا في ترتيب المساحات والفراغات رغبة منه في إحداث نظام فضلا عما تعطيه الشبكة من ربط واتزان

(١) فؤاد زكريا : "الجذور الفلسفية للبناءية"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٠م، ص٥

(٢) معجم المصطلحات الفنية القاهرة، الهيئة العامة للشؤون الأميرية، ١٩٦٧م، ص٥.

(٣) نادية محمود خليل: "مكملات الملابس والإكسسوار"، فن الأناقة والجمال، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٥

(٤) قاموس المعجم الوسيط، قاموس عربي عربي، مكتبة الشروق الدولية الطبعة الخامسة، ٢٠١١م.

* ليفن Leven هو احد مؤسسي فكر الجشثالت

(٥) أحمد عبد الكريم : مرجع سابق ، ص٥١.

للمفردات وانسجام لعناصر التصميم " حيث يرتبط الجزء بالكل بفضل الشبكة حيث أن دمج العناصر في نظام الشبكة يعطي ثبات واضح، ورؤية واضحة للتصميم في تناغم مستمر لانتهائي" (١)
فالتصميم هو توازن التركيب أو رياضية الشكل الفني وحيث أن الشبكات أحد أدوات القياس لكونها نظام هندسي، لذا يمكن الإعتماد عليها في التوصل للعديد من الصيغ التصميمية الذي يقوم اتزانها على التناسب الهندسي الجمالي، وإذا كان التصميم يبدأ بخطوط أولية فالنظام الهندسي ذو الطابع الشبكي يتيح فرصة تقسيم المسطح لخلق علاقات هندسية متناسبة رياضياً ومتوافقة جمالياً.

أنواعها:

يمكن تصنيف الوحدات الهندسية البنائية التي يتكون بتكرارها شبكية بسيطة كالشبكية المربعة والشبكية المثلثة أو الشبكية السداسية لتغطية المسطح بأشكال هندسية متبادلة منتظمة دون ترك فراغات بينية على الأساس الرياضي لتكرار المفردة. فنجد الشبكية المربعة والشبكية المثلثة والشبكية المسدسة، وتتميز تصميمات كل شبكية بخصوصية في البناء وخصوصية في النتائج الإبداعية لهذا البناء لما تتميز به من مرونة هندسية حيث تشترك جميعها في نقطة الإنطلاق في بناء وحدتها المكررة.

أهمية النظم الشبكية التشكيلية:

إن استخدام الشبكية كأساس تنظيمي يتميز بعطائه الوافر من الحلول الإبداعية بعوامل زمانية ومكانية حيث يتوقف الأمر على مدى قدرة الفنان المتفاعل معها ومدى إستيعابه لأبعادها وما يحدثه من إسقاطات إدراكية تعتمد على خصوبة تصوراته الذهنية. فالبناء الشبكي يتميز بنظامه المفتوح والمتسع لإستنباط حلول تشكيلية عديدة لبناء التصميم. وترجع أهمية النظم الشبكية لكونها أحد النظم الإنشائية لأنها تعمل:

- تنظيم عناصر التصميم من خلال محاورها الهندسية وخاصة الوحدات التي يقوم عليها التصميم من خلال تكرارها وتوزيعها على سطح الشبكية في تكوين يحقق الإتزان والإيقاع.
- ومن خلال تكرار العناصر التشكيلية على سطح الشبكية يتأكد وجود الفراغ كعامل مساعد لإظهار الترابط بين تلك العناصر في كل متكامل.
- كما تعمل الشبكيات على إيجاد احتمالات متعددة لحلول إبداعية للموضوع الواحد لما تتسم به من مرونة تشكيلية من جميع الإتجاهات في ضوء نظامها الهندسي.
- تحقق النظم الشبكية قيمة الوحدة بين عناصر التصميم من مفردات وشكل وأرضية وذلك من خلال الربط بينهم.

● تصميم المنتج المستوحى من الفن المصري القديم كهوية بصرية.

يُعرّف تصميم المنتجات عموماً بأنه النهج الشامل المُتبع لبناء منتج جديد من البداية إلى النهاية، والذي يشمل كل مراحل الإنتاج بداية من الفكرة وإجراء أبحاث السوق وتحديد المشكلات وتطوير المنتجات وتصميم حلول مستنيرة، وكل شيء بينها، يعد تصميم المنتج عاملاً حاسماً في النجاح التنظيمي لأنه يحدد خصائص وأداء الخدمة أو الجودة التي يطلبها المستهلكون الهدف من تصميم المنتج هو إنشاء سلعة أو خدمة عالية الجودة بتكلفة مقبولة وفي غضون فترة زمنية معقولة. تزداد أهمية تصميم المنتجات الجيدة مع استمرار تطور التكنولوجيا بسرعة، يتطلب إنشاء منتجات مرضية وفعالة عمليات معقدة تتجاوز المظهر. وسنتناول من هذه المنتجات مكملات الزينة وهوفن قائم بذاته عرفته البشرية منذ وطأ الإنسان الأرض وعاش عليها فهو فن قديم قدم الإنسان وقدم رغبته في التزين، ومكملات الزينة هي ما يطلق على كل مايقوم بجذب الأنظار إلى مكان معين تتوقف العين امامه دون سواه كالحلي والأزياء وأغطية الرأس والأشرطة والأحذية والتطريز والحقائب

(١) صلاح الدين عبد الرحمن عطية: كتاب البحوث "أسلوب الشبكة في التصميم والإستفادة منه في تنفيذ الأعمال الكبيرة البارزة في النحت"، المؤتمر العلمي السادس لكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ج١، ص١٥٧

والقفازات والأحزمة.^(١) وتعد من أهم قطع التزيين التي المرأة في العصور المختلفة فقد حرصت المرأة في الحضارة المصرية القديمة على الإهتمام بزيناها حيث تميزت مصوغاتها بالدقة الفنية والتي استمدت عناصرها من الطبيعة كزهرة اللوتس والبردي والنخيل وغيرها والتي كانت ذات دلالات رمزية تحمل مضامين فكرية وفلسفية وعقائدية .

ويتناول البحث الحالي عناصر الفن المصري القديم وذلك للتأكيد على الهوية المصرية حيث تحمل المنتجات المصممة عناصر من البيئة المصرية القديمة ،وتعد مرحلة تصميم الهوية البصرية ذات أهمية كبيرة لأنها تمثل الجزء البصري ذو القدرة التأثيرية على المتلقي فما نراه عادة ما يكون ابلغ واقوى تأثيرا مما نسمع. فالهوية البصرية Visual Identity هي عبارة عن نظام بصري يتكون من مجموعة من العناصر البصرية منها الرسوم واللون والتصميم التي توظف بحيث تعرف وتميز شخصية وأهداف التصميم ،فهوية الشيء هي ما يميزه عن غيره ويجعله مختلفا عما سواه. وتكمن أهمية مكملات الزينة في أن جسم الإنسان هو المجال أو المعرض الذي تعرض عليه هذه المكملات أي أن قطعة المكملات جزء لا يتجزأ من الشخص الذي يرتديها وخصوصا أنها تعكس ثقافة هذا الشخص الداخلية على هذا الأساس فإن قطعة مكملات الزينة تمثل الصلة بين هوية المتزين بها وذلك إستنادا إلى وجهة نظره الذاتية حول نفسه وكيف ينظر إليها الآخرين.^(٢)

• الجشتالت والإدراك البصري.

تؤكد الكثير من الأبحاث العلمية أن العقل ميال إلى كل ماهو مبسط فكلما كان الشكل المصمم يدخل في إطار الأشكال الهندسية كان ذلك ما يقرب العقل لإدراكه فهناك سهولة ويسر في تذكر الأشكال الهندسية ومعالجتها معالجة ذهنية من خلال إكتشاف نظم العلاقات وتوزيعها. فهناك جانبان هاما يدخلان في بناء العمل الفني المصمم وخاصة فن التصميم الإعلاني عامة وتصميم مكملات الزينة كمنتج تجاري خاصا .. باعتبارها من الوسائل الهامة في التأثير الجمالي لكل من الراي والمتلقي وإدراكهم العلاقات الجمالية المرتبطة بالوظيفة والتي يجب أن يراعيها المصمم وهي جانب مرتبط بالبعد الإدراكي للتصميم حيث يلعب العقل البشري دورا هاما في تلك العملية الإدراكية إذ أثبت فكر الجشتالت "أن ماتدركه بصريا هو فقط ما يسمح العقل بإدراكه"^٣ أما الجانب الأخر فهو مرتبط بالبعد البنائي المادي للتصميم وهذا الجانب متصل بالعناصر التشكيلية للتصميم من نقطة وخط وغيرها ، ومتصل بالنظام البنائي وهيكل التكوين وهو النظم الشبكية بأنواعها وكذلك العلاقات الإنشائية من تراكب وتماس وتجاوز .. وايضا بالأسس الجمالية . ويسعى هذا البحث إلى الوصول إلى المبادئ الفلسفية العامة التي تفسر الجوهر المشترك بين الفنون كلها وأسباب إختيار النظم الشبكية دون غيرها كمدخل من النظم.

فيرى البحث أن الإلمام بتلك الفلسفات أو النظريات هو جزء من الخبرات والمعلومات اللازمة للطالب (للمصمم) لكي يصل في النهاية إلى إبتكار صيغ تصميمية لتصميم المنتج (مكملات الزينة) كأحد أنواع (التصميم الإعلاني) حيث تبنى هذه الصيغ على أسس فلسفية ومفاهيم جمالية والإستحداث من التراث يؤكد على الهوية ويعطي صفة الإستمرارية ويضيف حلول ومداخل قائمة في مجال التصميم الإعلاني.

(١) هدى محمد خضر: "اتجاهات المرأة المصرية نحو إختيار مكملات الملابس وتأثيرها على صحة الجسم" بحث

منشور،المجلة النوعية لكلية التربية

النوعية، العدد الثامن اكتوبر

٢٠١٦م،الجزء الأول،ص ٤٤٨

(٢) داليا فوزي عبد الله: "إستلهام المفاهيم السيريالية كمدخل لإبتكار مكملات الزينة " رسالة ماجستير ،تربية فنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨م،ص ٢٢٦.

(٣) عبد الفتاح رياض : " التكوين في الفنون التشكيلية" ، مرجع سابق ،ص

ثانياً: الإطار التطبيقي :

تسعى الباحثة في هذا الجزء إلى تطبيق تجربة طلابية على طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية تتوافق مع المحتوى التدريسي لمقرر (التصميم الإعلاني) وهو تصميم منتج تجاري - عبارة عن مكملات زينة - يعبر عن الهوية المصرية ، حيث يتعرف الطالب على أسس وعناصر التصميم الإعلاني وشروط نجاح تصميم منتج تجاري (مكمل زينة). ويشمل الإطار التطبيقي عدة محاور:

أهداف التجربة:

تهدف تجربة البحث إلى :

- الكشف عن الإمكانيات الجمالية والتشكيلية للنظم الشبكية في إتاحة حلول مبتكرة وغير تقليدية تساهم في الخروج من قالب التقليدي لتصميم المنتج التجاري (مكملات زينة) وفقاً للقوانين الرياضية والأساليب الفلسفية.
- التأكيد على المرونة في التصميمات المنفذة وفقاً لفكر الجشتالت من خلال تناول وحدات مختارة من الفن المصري القديم بتجريبها وتبسيطها وتوزيعها في أجزاء الشبكيات.
- الوصول لمخرجات تشكيلية معاصرة لمكملات زينة مستوحاة من الفن المصري القديم على أسس فلسفية وفنية تؤكد على الهوية.

أهمية التجربة:

أهمية فنية:

- تساهم التجربة في إلقاء المزيد من الضوء نحو الإمكانيات التشكيلية والجمالية للنظم الشبكية ودورها في إيجاد حلول وصياغات تصميمية في مجال التصميم الإعلاني عامة وتصميم منتجات مكملات زينة خاصتها وذلك وفقاً لأسلوب فلسفي فني متمثل في فكر الجشتالت.

أهمية تربوية:

- يساعد التجريب في مجال التصميم الإعلاني على دعم الإبداع والإبتكار والكشف عن الخبرات اللازمة والتي لها أهمية تربوية للطلاب في مرحلة التعليم الجامعي.

● خطوات التجربة:

تتدرج خطوات التجربة في عدة مراحل بداية من إختيار أحد عناصر الفن المصري القديم وتناولة بالدراسة الفنية والتحليلية من خلال تجريبه وتحويره للوصول لصياغة تشكيلية بسيطة . وعمل مقترحات متنوعة للنظم الشبكية وتناول فكر الجشتالت في إحداث تغييرات متنوعة ومختلفة بها. ،ويقوم الطالب بإختيار وتحديد نوع المنتج (مكمل الزينة) المراد تنفيذه ،ثم يوزع الطالب العنصر الخاص به مع دمج للكتابات الهيولوجرافية حيث توزع وفقاً للمحاور والعلاقات الترابطية المحددة.

● إختيار العنصر ودراسته فنياً وتحليلية

إن إختيار العنصر يعد أولى وأهم الخطوات في سير التجربة الطلابية، حيث يقوم الطالب بإختيار أحد عناصر الفن المصري القديم ويقوم بدراسة الفنية والتحليلية وذلك للتعرف على المعاني والدلالات الفلسفية والرمزية له وكذلك عمل دراسة خطية ولونية للعنصر للتمكن من تجريبه وتحويره للوصول لصياغة شكلية فنية بسيطة.

● عمل مقترحات للنظم الشبكية

تعتمد هذه الخطوة على إعداد الطلاب مجموعة من النظم الشبكية بإستخدام جميع أنواع الخطوط بإتجاهاتها المختلفة للوصول لصياغات تشكيلية متنوعة.

● تحديد نوع المنتج (مكمل الزينة) المراد تنفيذه لإختيار شكل الشبكية

يقوم الطالب في هذه الخطوة بإجراء تعديل في الشبكية المختارة وفقاً لفكر الجشتالت لما له دور في الوصول لشبكيات عديدة ومتنوعة ثم يقوم الطالب بإختيار الشبكية المناسبة مع نوع المنتج (مكمل الزينة) المراد تصميمه (قلادة - أسورة - صدريّة - أقراط - جراب موبايل -....).

● توزيع العنصر خلال الشبكية

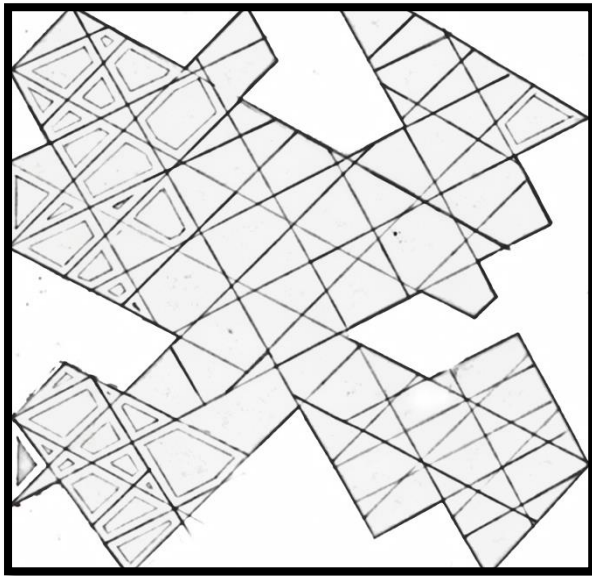
يقوم الطالب في هذه الخطوة بتكرار المفردة التشكيلية (العنصر الخاص به) خلال الشبكية التي تم إختيارها بعد معالجتها - تبعا لنوع المنتج المراد تصميمه - وذلك في إتجاهات مختلفة مع مراعاة دمج العناصر الكتابية وتحقيق أسس التصميم الإعلاني من إتزان وإيقاع ووحدة وتنوع وتصغير وتكبير وفراغات، مكونا صيغ تشكيلية متنوعة ومختلفة طبقا لفكر الجشتالت.

● مدى تحقق تعريف ليفن Leven للجشتالت

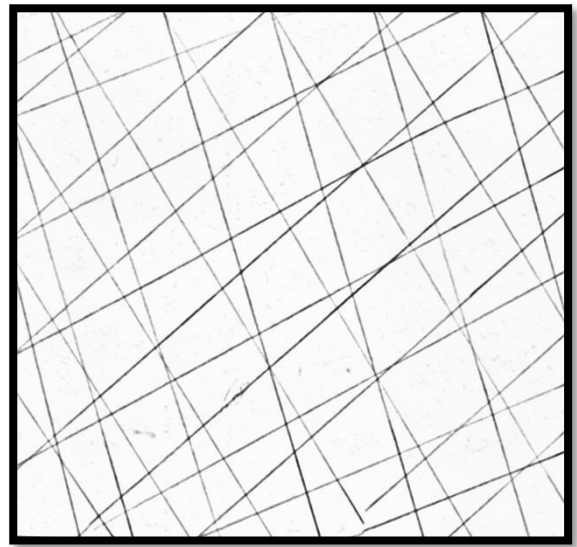
في ضوء فكر الجشتالت نجد أن الإدراك البصري للفنان عملية إيجابية انتقائية تستند على مفاهيم إدراكية كلية خاصة بها ، وهي عملية قادرة على الإختيار والإستبعاد وعلى الإشتغال والتضمين لكل ما هو جوهري وأساسي في تكوين الأشكال والصيغ الكلية ، أو على تجاهل كل ما هو جوهري وأساسي في تكوين الأشكال والصيغ الكلية أو على تجاهل كل ما هو عديم التأثير.

فالإدراك البصري بمفهوم الجشتالت يعني الكلية وإدراك الكل يحدث من خلال إجراءات تنظيمية وإعادة توزيع وتأليف العناصر المكونة للشكل مرة أخرى.

وأشار ليفن Leven في تعريفه لكلمة جشتالت "بأنه تنظيم عام تكون جزيئاته مرتبطة إرتباطا فعلا بحيث إذا تغير أحد هذه الأجزاء يحدث تغير في الشكل الكلي العام"^(١) حيث يقوم هذا البحث على هذا التعريف ويعتمد تصميم المنتجات على النظم الشبكية ففي شكل (١) نجد المثلث كمفردة هندسية موزعة على الشبكية في نظام هندسي قائم على تكرارات غير منتظمة للمثلث فإذا تغير أحد أجزاء النظام الهندسي كما في شكل (١-أ) فإنه يتبعه تغير في الشكل والنظام الكلي ، وينتج نظام مغاير نتيجة أحد أجزاء النظام وبهذا يتحقق تعريف "ليفن" من حيث إنه إذا تغير أحد الأجزاء فإنه يتبعه تغير في النظام العام.



شكل (١-أ)



شكل (١)

(١) عنايات يوسف: "فن الخداع البصري"، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٧٥م، ص ١٦.

● نماذج من التصميمات ناتج التجربة الطلابية:

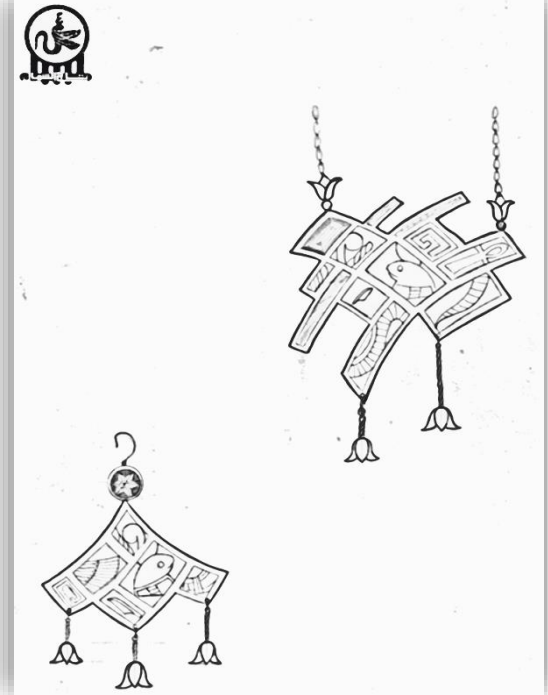
تناولت تنفيذ مجموعة من التصميمات لمكملات الزينة والقائمة على الأساس البنائي للنظم الهندسية والمستوحاه من عناصر الفن المصري القديم بالإفادة من فكر الجشثالت لإكساب الطلاب مرونة في إنتاج التصميمات.الخامات والوسائط: (أحبار – ألوان أكريلك- ورق)



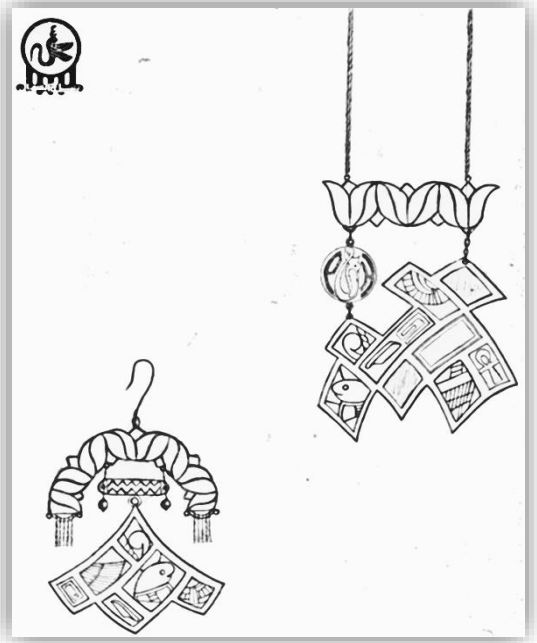
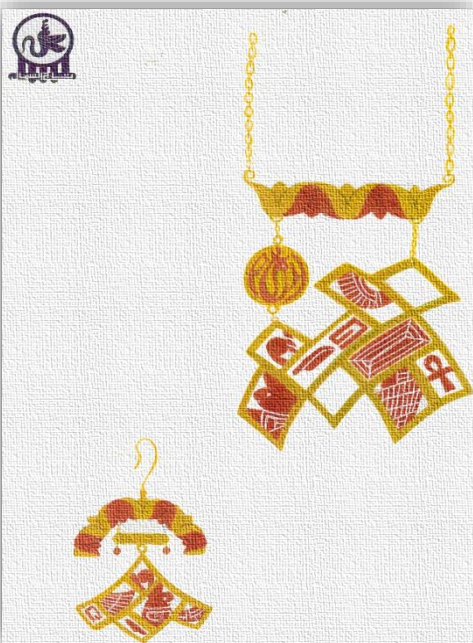
التصور النهائي للمنتج



الدراسة بالتحبير



التصميم الأول (دلالية – قرط أذن)



(دلالية – قرط أذن)
الطالب إسلام حمدي



التصميم الثاني
(صدرية - قرط أذن)
الطالبة أريج هويدي



التصميم الثالث (صدرية - قرط أذن)



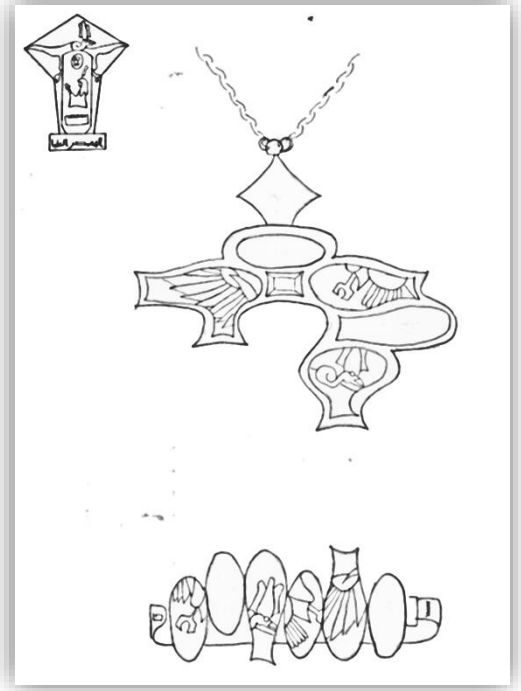
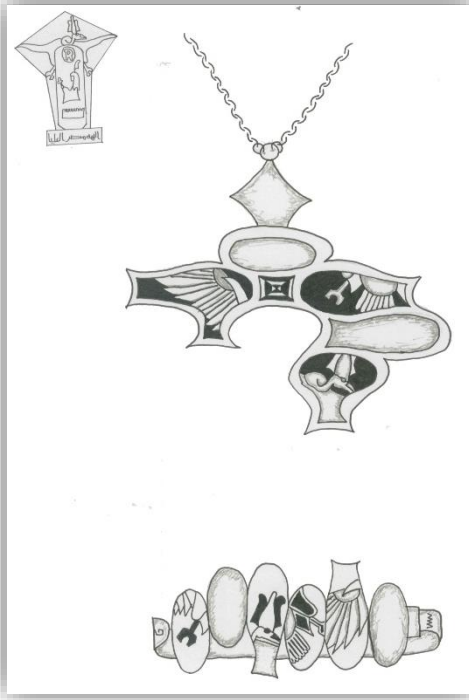
التصميم الرابع (صدرية)
الطالبة أمنية رضا



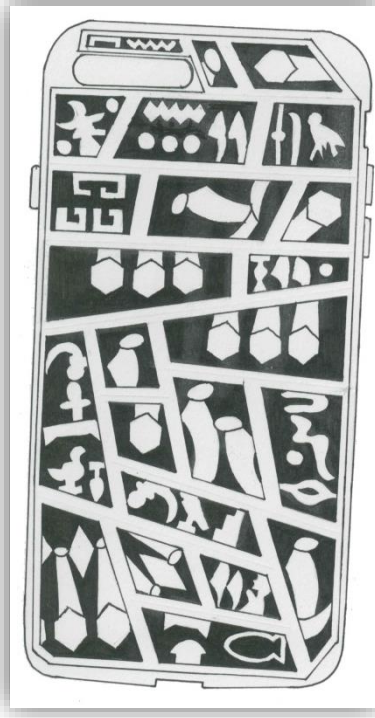
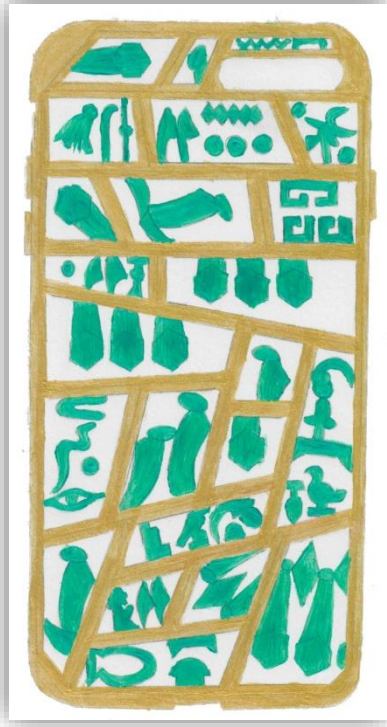
التصميم الخامس (صدرية - قرط)
الطالبة إيمان مجدي



التصميم السادس (ميداليا)
الطالبة مريم احمد



التصميم السابع (دلاية - سوار)
الطالبة روان ظمان



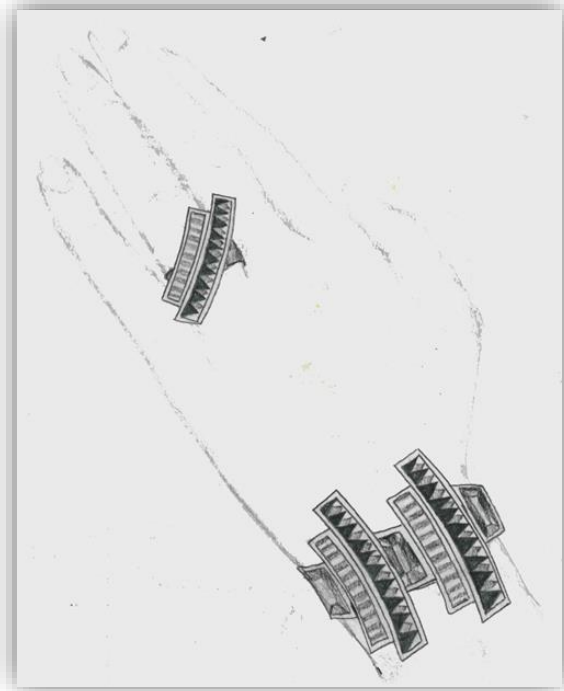
التصميم الثامن (جراب موبايل)
الطالبة ريم الجوهري



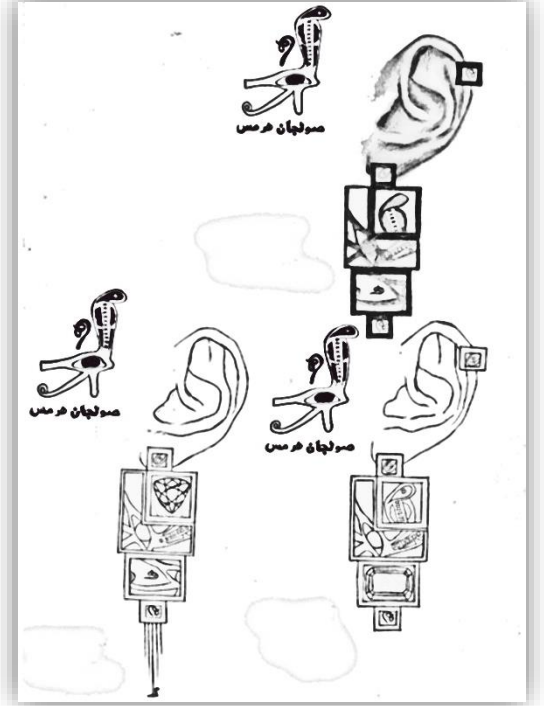
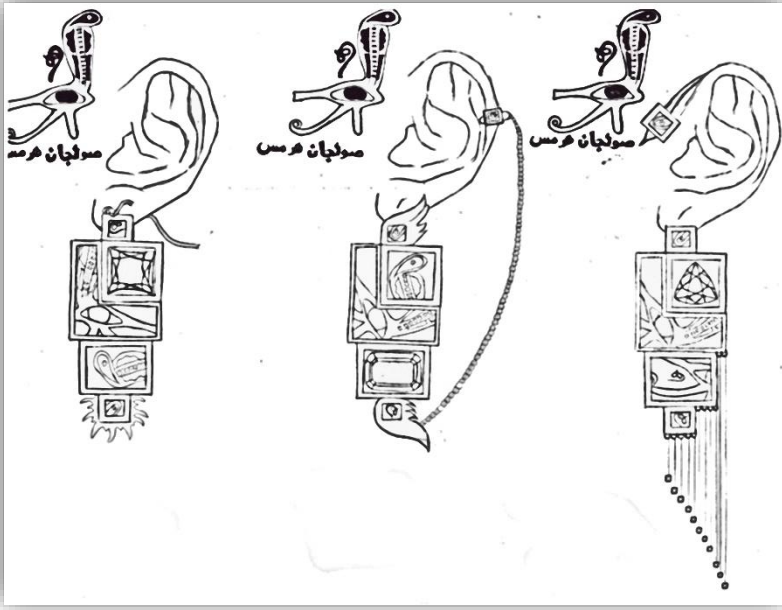
التصميم التاسع (جراب موبايل - قرظ)
الطالبة مريم احمد



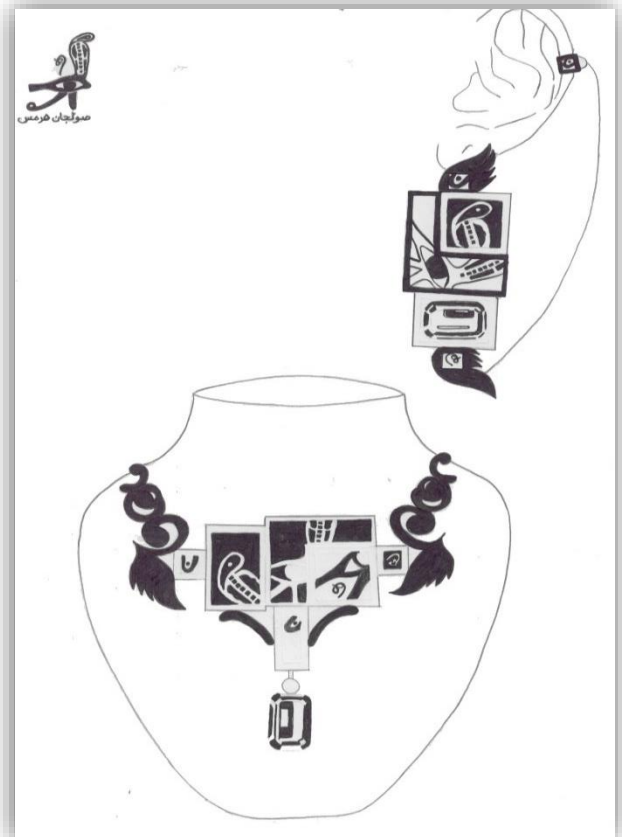
التصميم العاشر (دلالية - سوار)
الطالب محمد كامل



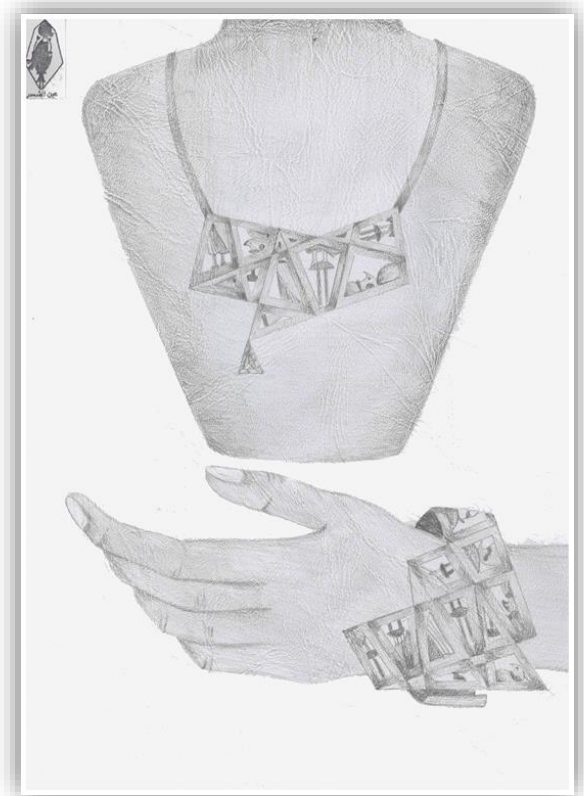
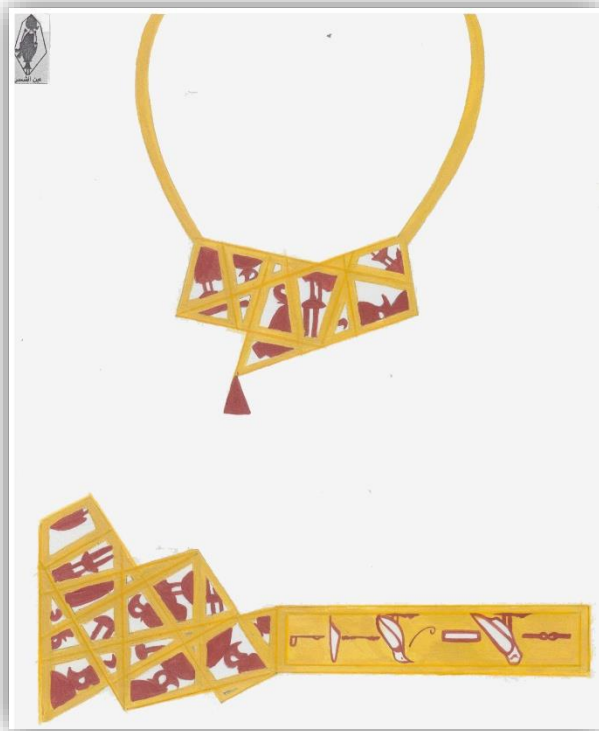
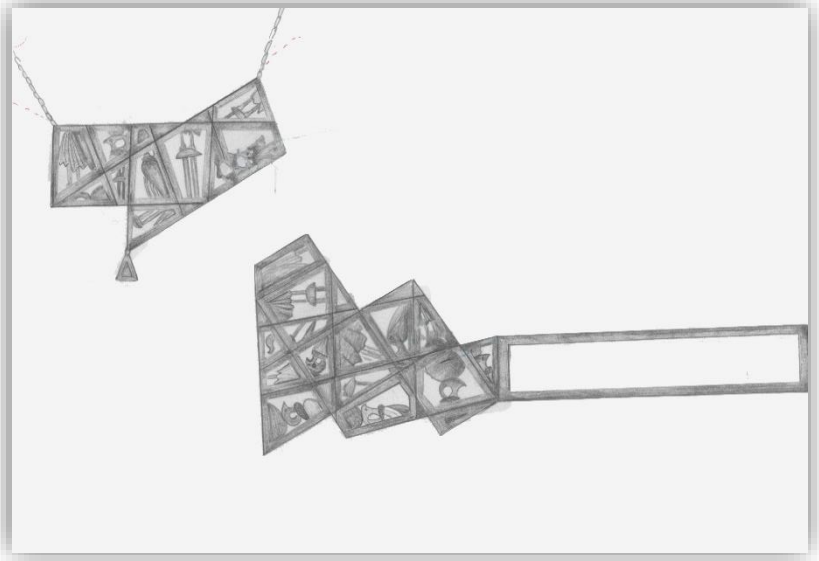
التصميم الحادي عشر (اسورة وخاتم)
الطالبة سماح عاشور



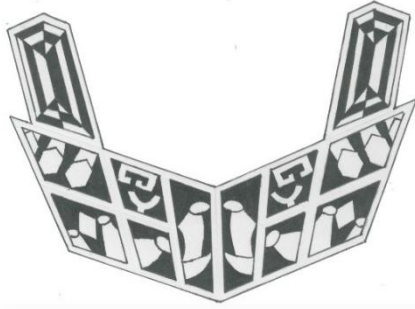
صياغات تصميمية مختلفة لقرط الأذن
التصميم الثاني عشر
الطالبة هند أحمد



التصميم الثالث عشر (صدرية - قرط أذن)
الطالب أحمد خليل



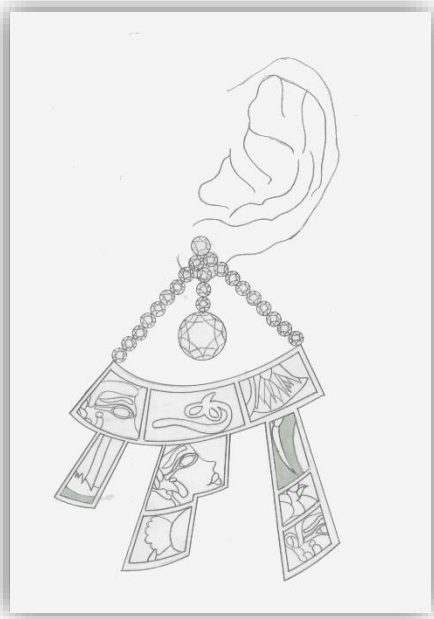
التصميم الرابع عشر (طقم)
الطالبة سماح الجمل



التصميم السادس عشر (صدرية)
الطالبة مي السيد



التصميم الخامس عشر (صدرية)
الطالبة شهد حسن



التصميم الثامن عشر (قرط)
الطالبة امنيه رضا



التصميم السابع عشر (دلالية-قرط)
الطالب إسلام حمدي



التصميم العشرون (صدرية)
الطالبة امنيه رضا احمد



التصميم التاسع عشر (سوار)
الطالب إسلام احمد

● تقييم أعمال التجربة الطلابية:

من خلال أداء قياس الأعمال الفنية ممثلة في بطاقة تحكيم، وقد قام السادة المحكمين وعددهم خمسة بإبداء رأيهم في التصميمات من خلال هذه البطاقة.

مدى ملائمة محاور وبنود الإستمارة			محاور وبنود الإستمارة	م
غير مناسب	مناسب إلى حد ما	مناسب تماما		
			المحور الأول: الصياغة التشكيلية (التصميمية) للمنتجات.	
			تحقق المرونة في النظم الشبكية كأساس بنائي للتصميمات المنفذة وفقا لفكر الجشتالت.	١
			تحقق المرونة في الصياغات التشكيلية للتصميمات.	٢
			تناغم علاقات التباين والتوافق اللوني في تصميم المنتجات.	٣
			تأكيد التصميم للهوية البصرية.	٤
			المحور الثاني: العلاقات التشكيلية للعناصر البنائية (التشكيلية).	
			القيم والعلاقات الخطية في التصميمات المنتجة.	١
			القيم والعلاقات اللونية في التصميمات المنتجة.	٢

٣	القيم والعلاقات الملمسية في التصميمات المنتجة.		
المحور الثالث: القيم الفنية والجمالية في التصميمات المنتجة.			
١	تحقيق الوحدة الفنية ككل.		
٢	تحقيق قيمة الإتزان بمختلف صورته.		
٣	تحقيق القيم الإيقاعية من خلال ترديد عناصر التصميم .		
٤	العلاقة الجمالية بين الشكل والأرضية.		
المحور الرابع: الجانب الوظيفي للتصميمات المنتجة.			
1	ملائمة وحسن توزيع المفردات في النظم الشبكية.		
2	ملائمة التصميم المنتج للوظيفة (إستخدامه)		
٣	ملائمة اللون والحجم للوظيفة.		

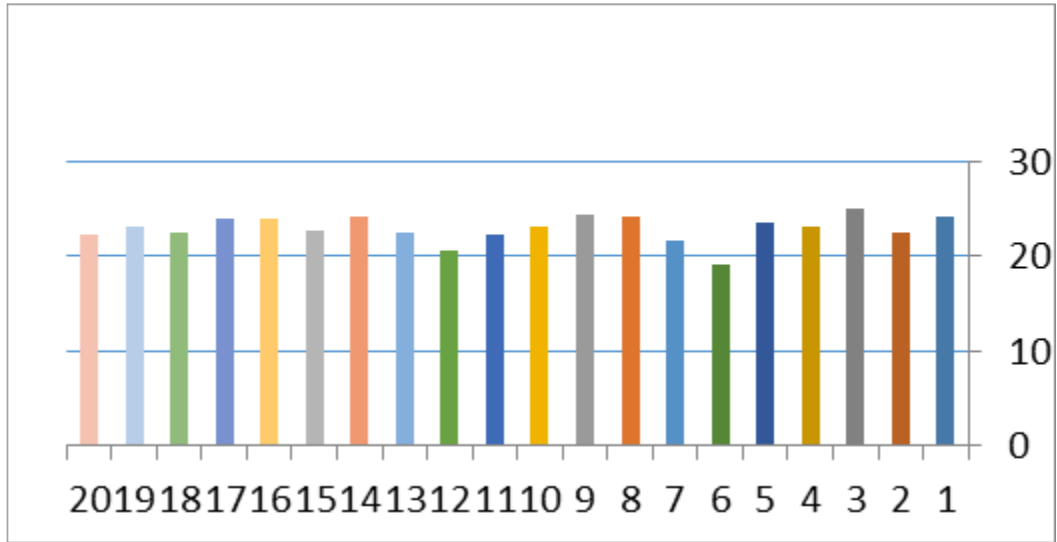
● التحليل الإحصائي لنتائج التحكيم

فيما يلي تعرض الباحثة متوسط الدرجات والانحراف المعياري بالإضافة إلي ترتيب التصميمات تبعا لنتائج التحكيم:

التصميمات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التصميم الاول	٢,٢٤	١٦,١	الثالث
التصميم الثاني	٦,٢٢	٨,٠	الثامن
التصميم الثالث	٢٥	٠	الاول
التصميم الرابع	٢,٢٣	٧٤,٠	السادس
التصميم الخامس	٦,٢٣	٤٨,٠	الخامس
التصميم السادس	٢,١٩	١٦,١	الثالث عشر
التصميم السابع	٦,٢١	٢,١	الحادي عشر
التصميم الثامن	٢,٢٤	٧٤,٠	الثالث
التصميم التاسع	٤,٢٤	٤٨,٠	الثاني
التصميم العاشر	٢,٢٣	٣٢,١	السادس
التصميم الحادي عشر	٢,٢٢	٤٦,١	العاشر
التصميم الثاني عشر	٦,٢٠	٤٨,٠	الثاني عشر
التصميم الثالث عشر	٤,٢٢	٣٥,١	التاسع
التصميم الرابع عشر	٢,٢٤	٧٤,٠	الثالث
التصميم الخامس عشر	٨,٢٢	٦,١	السابع

التصميم السادس عشر	٢٤	٦٣,٠	الرابع
التصميم السابع عشر	٢٤	٨٩,٠	الرابع
التصميم الثامن عشر	٦,٢٢	٨٥,١	الثامن
التصميم التاسع عشر	٢,٢٣	٤,٠	السادس
التصميم العشرون	٢,٢٢	٤٤,٠	العاشر

جدول يوضح ترتيب التصميمات طبقا للمتوسط الحسابي



شكل بياني يوضح ترتيب التصميمات وفقا للمتوسط الحسابي

تشير نتائج الوصف الإحصائي للمتوسط الحسابي في الجدول السابق إلي ترتيب التصميمات من حيث الأفضلية كالآتي:

- ١- جاء التصميم الثالث في المركز الأول بينما حصل التصميم السادس علي المركز الأخير
- ٢- حصل التصميم التاسع و الأول و الثامن و الرابع عشر و السادس عشر و السابع عشر و الخامس و الرابع و التاسع عشر علي المراكز العشرة الأوائل
- ٣- التصميمات التي حصلت على أعلى متوسط حسابي قد حققت أهداف البحث

● نتائج التجربة الطلابية:

- تمكن الطالب من التعرف على إمكانية حل المشكلات الفنية المتعلقة بالأساس البنائي وذلك من خلال الكشف عن إمكانيات التشكيلية والجمالية للنظم الشبكية بربط التصميم بالأداء من خلال السعي لتحقيق المعادلة بين الفكر النظري والفكر التطبيقي.
- ممارسة التجريب في بناء التصميم الإعلاني من خلال النظم الشبكية بأنواعها المنتظمة وغير المنتظمة في ضوء فكر الجشالت ادى إلى الوصول إلى احتمالات وصياغات تشكيلية جديدة مما ساهم في تنمية القدرات الإبداعية لطلاب التربية الفنية.
- أكدت التصميمات المنتجة وفق إطار فلسفي فني على أهمية معاني ودلالات الرموز البصرية للفن المصري القديم مما يثري وينمي المخزون الفكري للطلاب وتوظيفه لما تم دراسته وفق تصميم منتج يتسم بالقيم الجمالية.

● نتائج البحث:

- أمكن الإفادة من فكر الجشتالت بإستغلال الإمكانيات التشكيلية والجمالية للنظم الشبكية في إعطاء مرونة في التصميمات المنتجة وإيجاد مداخل تثري التصميم الإعلاني.
- عبرت التصميمات ناتج التجربة الطلابية عن الهوية البصرية وذلك من خلال عناصر الفن المصري القديم التي أكدت على جوهره وأصالته التي تميزه عن غيره من الفنون.
- أن ربط التراث المتمثل في عناصر الفن المصري القديم بالأسلوب العلمي المتمثل في النظم الشبكية من خلال الأساس الفلسفي لفكر الجشتالت قد ساهم في ربط الأصالة بالمعاصرة وإعطاء الإنتاج الفني صفة الإبداع والتأكيد على الهوية القومية.

● توصيات البحث:

توصي الباحثة بما يلي:

- التأكيد على الأهمية التشكيلية والجمالية للنظم الشبكية ودورها في التصميم الإعلاني بصفة عامة وتصميم المنتج (كمكلمات الزينة) بصفة خاصة.
- توجيه الإهتمام نحو الأساليب التشكيلية التي تعزز الإبداع عند الطلاب.
- التأكيد على الربط بين الأسلوب الفلسفي الفني والعلمي للوصول للإبداع والمعاصرة في التصميم الإعلاني .

● المراجع:

■ الكتب العربية:

- ١- اندرية بكار: " الغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة " ، المجلد الأول ، تعريب سامي جرجس ، باريس ١٩٨١م
- ٢- أحمد عبد الكريم: " النظم الإيقاعية في الفن الإسلامي " ، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة ٢٠٠٧م.
- ٣- عنايات يوسف: "فن الخداع البصري " ، القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٧٥م
- ٤- شاكر عبد الحميد: "علم النفس الإبداعي"، دار غريب ، القاهرة، ١٩٥٥م،
- ٥- فؤاد زكريا: "الجدور الفلسفية للبنانية"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت ، ١٩٨٠م
- ٦- نادية محمود خليل: "مكلمات الملابس والإكسسوار"، فن الأناقة والجمال ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م
- ٧- هدى محمد خضر: "اتجاهات المرأة المصرية نحو إختيار مكلمات الملابس وتأثيرها على صحة الجسم" بحث منشور،المجلة النوعية لكلية التربية النوعية، العدد الثامن اكتوبر ٢٠١٦م،الجزء الأول

■ الرسائل العلمية:

- ٨- إيمان على محمد الشرقاوي: "النظم الشبكية للغزل الفطري كمدخل لبناء اللوحة الزخرفية" رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.

■ المعاجم والقواميس:

- ٩- قاموس المعجم الوسيط ،قاموس عربي عربي،مكتبة الشروق الدولية الطبعة الخامسة، ٢٠١١م.

■ المقالات العلمية:

- ١٠- صلاح الدين عبد الرحمن عطية: كتاب البحوث "أسلوب الشبكة في التصميم والإستفادة منه في تنفيذ الأعمال الكبيرة البارزة في النحت" ، المؤتمر العلمي السادس لكلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان ،ج ١